Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيظلان في الخفاء، بل إنهما ليمعنا في التخفي ويسعيان إليه. وعنه نقرأ في المقطع التاسع:

«العين ترخي هدبها خجلاً وينفرج الفم المحمر
عن لفظ تهتك... باحثاً عن مقود...، أو ساعد
يقوى على إمساكه كي يطلق الكلمات،
والكلمات
تمنع بعضها من أن يجاهر أو يبين».

هذه اللغة يصارع بعضها بعضاً لكي تمتنع عن الكشف والإفصاح ولكي تظل في الخفاء. وفي هذا الصراع تدخل اللغة في دوامة تبدأ من خجل العيون عن النظر، واحمرار الفم وتهتك اللفظ. ومن هذه الأفعال: الخجل والاحمرار والتهتك، وهي كلها ارتدادات نحو الداخل وتراجع عن المواجهة، تأتي الكلمات كي تمنع. والمنع هنا موجّه ضد الكلمات نفسها. فهي الفاعل والمفعول/الآمر والمأمور. ويتحقق حينئذ الإختفاء لأنه رغبة ذاتية للغة. ومن ثم تصبح وظيفة الكلمات ليس المجاهرة والإبانة ولكنها (الإخفاء)، ومن هنا صار (الدرب) خفياً والكلمات (خفية) والمخاطبة غائبة. ولكنها مع غيابها تكلمت حيث تردّد في النص جملة (قلتِ وقلتِ وقلتِ) فهي تتكلم من الغياب، والدرب يظهر من وراء الخفاء مثلما أن الكلمات تفعل في الخفاء.

من هنا يصح أن نقول إن الأفعال في الغياب وفي الخفاء هي الأفعال المؤثرة والمنتجة لأن النص هنا تولد من رحم الخفاء والغياب.